زاد المسير في علم التفسير

وألهمني أن أعمل صالحا ترضاه قال المفسرون إنما شكر الله لأن الريح أبلغت إليه صوتها ففهم ذلك .

وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين لأعذبه عذابا شديدا أو لأذبحه أو ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون إلا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون لا إله إلا هو رب العرش العظيم .

قوله تعالى وتفقد الطير التفقد طلب ما غاب عنك والمعنى أنه طلب ما فقد من الطير والطيور اسم جامع للجنس وكانت الطيور تصحب سليمان في سفره تظله بأجنحتها فقال ما لي لا أرى الهدد قرأ ابن كثير وعاصم والكسائي مالي لا أرى الهدد بفتح الياء وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة بالسكون والمعنى ما للهدد لا أراه تقول العرب مالي أراك كئيبا أي مالك فهذا من المقلوب الذي معناه معلوم قال المفسرون لما فصل سليمان عن وادي النمل وقع في قفر من الأرض فعطش الجيش فسألوه الماء وكان الهدد يدلهم على الماء فاذا قال له ها هنا الماء شفتت الشياطين الصخر وفجرت العيون قبل أن يضربوا أبنيتهم وكان الهدد يرى الماء في الأرض كما يرى الماء في الزجاج فطلبه يومئذ فلم يجده